



**المرصد المصري**

للداسات الساسية والاساراسية

# احامالاس المصالحة بين مصر وقطر واركيا المؤشرات والسيناريوهات

إعداد  
غاندي عنار

اقديرات ساسية

٣٠ ايسمبر ٢٠١٥



## احتمالات المصالحة بين مصر وقطر وتركيا المؤشرات والسيناريوهات

تقديرات سياسية (30 ديسمبر 2015)

إعداد: غاندي عنتر

### تمهيد

بعد الإعلان عن التحالف الإسلامي في 15 ديسمبر 2015، كثر الحديث عن حراك دبلوماسي تقوده الرياض لإعادة العلاقات شبه المقطوعة إلا من التمثيل الدبلوماسي بين مصر وكلا من قطر وتركيا والتي وصلت إلى أسوأ حالتها بعد الانقلاب العسكري على الرئيس محمد مرسي في يوليو 2013. ودل على تلك الأنباء ما صرح به وزير الخارجية المصري سامح شكري عن قرب إعادة العلاقات المصرية التركية مع الاحترام المتبادل بين الطرفين وعدم التدخل في شؤونهما الداخلية، أما فيما يتعلق بقطر فقبل أيام تلقى أمير قطر الشيخ تميم بن حمد من عبدالفتاح السيسي التهئة باليوم الوطني لقطر، الامر الذي اعتبر تحولا في الموقف المصري حيال قطر. وفي هذه الورقة سنحاول تسليط الضوء على المؤشرات بشأن التطورات الأخيرة على المشهد الاقليمي والدافع إلى توصل إلى المصالحة بين الاطراف وكذلك السيناريوهات المستقبلية لتحقيق المصالح، وما هو موقف جماعة الإخوان المسلمين في حال التوصل إلى هذه المصالحة؟



## المستوي الأول: المؤشرات

### أولاً: التحالف الإسلامي<sup>(1)</sup>:

في 15 ديسمبر فاجأت المملكة العربية السعودية أغلب دول العالم، حينما أعلن وزير دفاعها الأمير محمد بن سلمان عن تدشين تحالف إسلامي لمحاربة التنظيمات الإرهابية، بقيادة السعودية ويضم إلى جوارها 33 دولة إسلامية بما فيها مصر وقطر وتركيا أكثر الأطراف محل الخلاف في المنطقة، فليس من المعقول أن تشارك دولة في تحالف عسكري وهناك خلاف مع دولة أخرى في هذا التحالف، فقبول الأطراف لهذا التحالف يعد مؤشراً مهماً على التحرك في اتجاه التقارب<sup>2</sup>.

### ثانياً: تصريحات وزير الخارجية المصري:

تناولت تصريحات وزير الخارجية المصري سامح شكري خلال لقاء تلفزيوني (16 ديسمبر 2015) عدة ملفات كان أبرزها التلميح لإعادة العلاقات مع كل من تركيا وقطر، ففي الشأن التركي اعتبر شكري أن علاقة بلاده بتركيا لا بد وأن تعود لحاجة المنطقة لما اسماه "الجهود التركية"، كما أشار الوزير المصري إلى أن بلاده تتمنى أن تعود علاقتها مع تركيا ولكن على أساس الاحترام المتبادل بين الدولتين، كما أشار إلى الأزمة التركية الروسية قائلاً إن مصر لن تنصر طرفاً على حساب طرف آخر، هذه التصريحات للوزير المصري اعتبرت توجهاً مصرياً جديداً لعودة العلاقات مع تركيا مجدداً، خاصة بعد الحملة الإعلامية التي شنتها وسائل اعلام مصرية رسمية وخاصة تجاه تركيا بعد اسقاط سلاح الجو التركي لمقاتلة روسية اخترقت الأجواء التركية (24 نوفمبر 2015)<sup>(3)</sup>.  
أمر آخر وهو ما نشرته صحيفة الوطن المصرية والتي تعد من الصحف المقربة من النظام المصري، والتي أشارت إلى أن تفاهات حول التقارب بين القاهرة وأنقرة جرت خلال زيارة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إلى الدوحة مطلع ديسمبر 2015، على أن تستكمل التفاهات خلال لقاء "أردوغان" والملك سلمان بن عبد العزيز (29 ديسمبر 2015).

(1) التحالف الإسلامي والملفات الشائكة [الرابط](#)

(2) هل تقود الرياض مصالحة بين مصر وتركيا [الرابط](#)

(3) هل ينهي التحالف الإسلامي الأزمة بين قطر وتركيا ومصر [الرابط](#)



الصحيفة ذكرت طبقاً لمصادر دبلوماسية أن هناك تقارير استراتيجية رفعت للقيادتين السعودية والإماراتية تشير إلى أن علاقات مصر وقطر وتركيا، لن تبقى كما هي، وستشهد تحولات تدريجية نحو مزيد من التقارب المحسوب أو البارد.

### ثالثاً: التهنئة المصرية لقطر ومقابلة السيسي وأمير قطر في قمة المناخ:

في 18 ديسمبر 2015 والذي يوافق اليوم الوطني لدولة قطر، تبادل أمير قطر والرئيس المصري التهانئ بهذا العيد وهي المرة الأولى للسيسي منذ توتر العلاقات بين البلدين عقب الانقلاب العسكري في مصر والذي رفضته الدوحة في وقتها.

### رابعاً: لقاء السيسي وأمير قطر في قمة المناخ:

ثمة مؤشر آخر على التقارب القطري المصري وهو اللقاء الذي تم بين أمير قطر والرئيس المصري على هامش قمة المناخ والتي احتضنتها فرنسا مطلع شهر ديسمبر، ما اعتبره محللون مؤشر على التقارب بين البلدين<sup>4</sup>.

### خامساً: دعوات لتهدئة الشارع قبل 25 يناير القادم:

خلال الفترة الماضية ازدادت الدعوات في وسائل الإعلام التابعة للنظام لتهدئة الشارع وعدم الانجرار وراء الدعوات المطالبة بالتظاهر في الذكرى الخامسة لثورة 25 يناير، خوفاً من تدهور الأوضاع في مصر والوصول إلى الحالة السورية أو العراقية، وكذلك خطاب السيسي في ذكرى المولد النبوي والذي أشار فيه إلى أنه مستعد لترك السلطة إذا طلب الشعب من ذلك، هذه التصريحات تعد الأولى للسيسي والتي يتحدث فيها عن ترك السلطة وعن تظاهرات الشباب ضده، المؤشر الذي يعبر عن ضعف موقفه مع زيادة حالة السخط في الشارع المصري على الأوضاع التي أوصل السيسي إليها البلاد، فربما يعد هذا مؤشراً عن قبوله لمصالحة ما تضمن عدم التصعيد ضده في الشارع.

### المستوي الثاني: السيناريوهات

### السيناريو الأول: زيادة التقارب

يقوم هذا الاحتمال بالأساس على أن الفترة المقبلة ستشهد مصالحة بين مصر من طرف وتركيا وقطر من الطرف الآخر لحاجة الأطراف الثلاثة لهذه المصالحة لعدة مبررات.

(<sup>4</sup>) السيسي وأمير قطر يتصافحان على هامش قمة المناخ [الزابط](#)



## (أ) الوضع الاقليمي المتشابك:

تشهد منطقة الشرق الأوسط وضعاً متشابكاً وصعباً للغاية بسبب التطورات التي طرأت عليها عقب اندلاع ثورات الربيع العربي والتي تحول بعضها إلى ثورات مسلحة على غرار الثورة السورية والليبية والتي ساهمت بشكل كبير في تباين وجهات النظر واختلاف المصالح بين أغلب دول المنطقة. أيضاً ما طرأ على الشرق الأوسط مؤخراً حول الأزمة السورية والتدخل المباشر لروسيا بقوات عسكرية في سوريا والذي تسبب في تغيير موازين القوى في الداخل السوري مما انعكس على مستقبل الأزمة التي تمثل عقبة كبرى أمام القوى الإقليمية للتوصل إلى تسوية سياسية تضمن ما تبقى في سوريا.

فالأطراف الثلاثة تسعى الآن للتوصل إلى حلول للزمات المزمّنة وأبرزها الوضع السوري واليمني والليبي، والأطراف الثلاثة تحتاج إلى هذه المصالحة للتعاون فيما بينها لإستقرار المنطقة برمتها.

## (ب) ملف الإرهاب:

مثل ظهور تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" بشكل علني في 2013، أزمة كبيرة لكل من مصر وتركيا خاصة وأن التنظيم ينشط بشكل كبير في سيناء المصرية وعلى الحدود التركية السورية، ومن ثم فكلتا الطرفين مستهدف من قبل داعش، فالحاجة إلى تنسيق الجهود بين البلدين في فيما يخص ملف الجماعات الإرهابية يدفع في اتجاه الحديث عن المصالحة بين تركيا ومصر.

أما فيما يتعلق بقطر فلا يوجد أي نشاط لتنظيم الدولة الإسلامية فيها، ولكن كلا الطرفين عضوا في التحالف الإسلامي الذي تم تدشينه في الأساس من أجل محاربة التنظيمات الجهادية.

## (ج) حاجة الأطراف للمصالحة:

ترسم الدول في الأساس سياستها الخارجية وعلاقتها مع الدول على المصالح والتي تتغير من وقت إلى آخر ومن هذا المنطلق فإن لكل طرف ما يدفعه للمصالحة مع الآخر:

## تركيا

- تعاني تركيا من أزمة في مصادر الطاقة بشكل كبير كما انها الآن تبحث بشكل كبير عن فتح اسواق جديدة لها في المنطقة بعدما فرضت روسيا حظرا على منتجات أنقرة عقب اسقاط تركيا للمقاتلة الروسية التي اخترقت مجالها الجوي، فلدلك تمثل لها المصالحة مع مصر مصلحة مهمة في تخفيف



الضغط على الاقتصاد التركي وتفادي أضرار الأزمة مع روسيا، حتى لو كان حجم التجارة مع مصر يمكن أن يعوض تجارتها مع روسيا

- أيضا هناك مشكلة في ترسيم الحدود الجغرافية في المياه الإقليمية في البحر المتوسط بين مصر وإسرائيل وتركيا وقبرص للتنقيب على الغاز الطبيعي في المتوسط ففي حال اتمام المصلحة بينهما سيمثل ذلك اضافة للجانب التركي بشكل كبير خاصة في ظل الصراع بينها وبين اليونان حول الغاز في تلك المنطقة، مع مراعاة أن تصور حدوث مثل هذا الأمر في هذه المرحلة قد يكون نوعاً من المبالغة، ولكن يجب أخذه في الاعتبار والتحسب له

## قطر

- الاستفادة من حالة عدم استقلالية القرار المصري خاصة بعد الانقلاب العسكري، فقطر دول صغيرة وفي حالة التصالح مع مصر سيصبح القرار المصري إلى حد ما رهن الدول صاحبة النفوذ والتي تسعى قطر إلى تحقيقه في حال هذا التصالح.
- منازعة الغريم الخليجي الدود وهي الامارات النفوذ في مصر عن طريق سحب البساط الاقليمي من تحت أقدام أبوظبي والتي اصبح القرار المصري في الفترة الاخيرة رهن إشارتها، ففي حال دخول قطر على خط المصالحة يعد ذلك انتصارا كبيرا للسياسية الخارجية القطرية على حساب الإمارات.
- البحث عن استثمارات في الأسواق المصرية، وخاصة في مجالات الاستثمار العقاري والدخول بقوة إليه والاستفادة من بعض المشروعات التي تسعى القاهرة لتنفيذها خاصة فيما يخص تنمية محور قناة السويس والتي تمثل أهمية استراتيجية في المنطقة.
- فتح منافذ أخرى لموارد الطاقة القطرية والمثثلة في الغاز الطبيعي لا سيما بعد انخفاض اسعار النفط بشكل كبير، فالمصالحة بين الطرفين ستدفع القاهرة إلى تنوع إيراداتها من الغاز الطبيعي والاتجاه نحو قطر بدلا من إسرائيل.
- استغلال المصالحة في تحقيق نجاحات لقطر فيما يخص القضية الفلسطينية والتي تعد من الركائز الأساسية للسياسة الخارجية القطرية، وخاصة فيما يتعلق بقطاع غزة، ففي حال إبرام المصالحة ستضغط قطر على الجانب المصري من أجل تخفيف الأوضاع المأسوية على القطاع وفتح معبر رفح بشكل مستمر ما يضيف زخما فيما يخص الصورة الذهنية الإيجابية التي تتمتع بها الدوحة في الأوساط العربية.



## مصر:

- هناك عدة مبررات تدفع النظام المصري للتصالح مع قطر وتركيا أبرزها:
- البحث عن شرعية للنظام المصري الذي لازالت شرعيته منقوصة عربيا وإقليمياً.
  - الانتهاء من مشكلة مرسي والإخوان، فكلا النظامين القطري والتركي يمثلان الداعم الأكبر لجماعة الإخوان المسلمين، فذلك يعد انتصارا كبيرا للسياسي في حال اذا ما تمت المصالحة، وفي هذه الحالة لن يكون أمام الإخوان إلا القبول بالوضع القائم والتعامل معه وهو ما سعى إليه السيسي منذ اليوم الأول للانقلاب العسكري وهو فرض الأمر الواقع على الإخوان وقبولهم بالتصالح مع السيسي بشروطه وهو ما يمثل انتصارا كبيراً له وتمكنه من السيطرة على الأوضاع في الداخل بشكل تام.

## (د) الانقسام داخل الإخوان

تمثل حالة الانقسام الواقعة الآن داخل جماعة الإخوان المسلمين مبررا لتركيا وقطر في الإقدام على تلك المصالحة خاصة مع حديث البعض عن تراجع الدعم الشعبي للإخوان في الشارع المصري، نتيجة البطش السياسي والأمني الذي يمارسه النظام ضد المعارضين السياسيين مما يدفع الكثير من المصريين للبعد عن العمل السياسي. وأنه نتيجة لهذا الخلاف سيكون أحد العوامل الأساسية ربما في اتمام المصالحة خاصة وأن الإخوان لا يوجد لديهم أوراق ضغط قوية تجبر الأطراف الداعمة لهم على بقاء دعمها كما كان بعد الانقلاب العسكري، فهذا الانقسام بلا شك أضعف موقف الجماعة وسيدفع حلفاءها للتفكير في استمرار التحالف من عدمه.

## السيناريو الثاني: تقارب شكلي لتعظيم المصالح بين الأطراف

تستند الفكرة الرئيسية لهذا السيناريو على أن هناك ثمة مصلحة ستوافق عليها الأطراف وتهدف في الأساس إلى استفادة كل طرف من الآخر دون التنازل عن شروطه المسبقة والتي تتمحور في الأساس على رفض الانقلاب العسكري والإفراج عن الرئيس مرسي والمعتقلين السياسيين وإطلاق الحريات في مصر<sup>5</sup>. ففكرة هذا الاحتمال تقوم على تعظيم الجوانب الاقتصادية وتغليبها على الملفات السياسية بمعنى، أن تعيد تركيا علاقتها بالنظام المصري في النواحي الاقتصادية، وتعترف بنظام السيسي في مقابل أن توقع مصر وتركيا اتفقات اقتصادية كبيرة تسمح بتدفق السلع والمنتجات التركية إلى مصر تعويضاً عن حالة الركود التي

<sup>(5)</sup> مصلحة تركيا لمصر تمر عبر ملف الإخوان [الرابط](#)



سببتها الأزمة التركية الروسية، ولكنها في ذات الوقت تفتح أبوابها لجماعة الإخوان المسلمين وأنشطتها كما تقدم لها الدعم المطلوب.

أما فيما يخص قطر فتعتمد المصالحة على التبادل الدبلوماسي والزيارات وربما الاستثمار في بعض المشروعات في مصر، مع بقاء العلاقة بين الإخوان وقطر دون ممارسة أي عمل سياسي للجماعة من الأراضي القطرية، في مقابل أن تخفف قناة الجزيرة من لهجتها ضد النظام المصري<sup>6</sup>.

## المبررات

### تركيا

- استكمال المثلث السني المتمثل في السعودية وتركيا إضافة إلى مصر والتي يعد تواجدها في صف تركيا إضافة قوية للمشروع التركي في المنطقة العربية والذي يتلخص في قيادة أنقرة لشرق الاوسط في مقابل ايران وإسرائيل.
- زيادة التبادل التجاري بين مصر وتركيا خاصة بعد الحظر الاقتصادي الذي فرضته روسيا على المنتجات التركية بعد إسقاط أنقرة للمقاتلة الروسية التي اخترقت أجوائها أثناء تنفيذها ضربات جوية على معاقل المعارضة السورية.
- قطع الطريق على التغول الروسي في الشرق الأوسط عبر التقارب مع مصري وضمها لجانب أنقرة خاصة بعد زيادة التوتر بين أنقرة وموسكو في الأزمة الأخيرة.
- ضم مصر إلى صف تركيا والسعودية فيما يتعلق بالازمة السورية وربما يطور الأمر في حال الاحتياج إلى تدخل عسكري بري على الأرض السورية، وتضييق الخناق على نظام بشار الأسد بعد الحديث عن تقديم دعم مصري له.
- التنسيق بين القاهرة وأنقرة فيما يخص الصراع الدائر بين في البحر المتوسط حول التنقيب على الغاز الطبيعي في الحدود الجغرافية للبدان الأربعة (مصر، تركيا، قبرص، إسرائيل).
- قطع الطريق على قبرص في تشكيل تحالف قريب من خاصة أنقرة، يضم مصر واليونان وقبرص، والذي بدأ يتشكل مع زيارة السيسي الأخيرة إلى اليونان وعقد هق قمة ثلاثية بين مصر وقبرص واليونان في ديسمبر 2015.
- التنسيق في محاربة تنظيم الدولة الإسلامية في سيناء والحدود التركية السورية عبر تبادل المعلومات بين البلدين.

(<sup>6</sup>) دول خليجية ترعى مصالحة تركية مصرية [الرابط](#)



## مصر:

- لازال النظام المصري يشعر بأن شرعيته منقوصة لانه جاء بانقلاب عسكري، وعلى هذا الأساس ربما سيدفع في اتجاه التقارب.
- الأزمة التي يعاني منها الاقتصاد المصري تعد عاملا ضاغطا على النظام في التوجه نحو المصالحة الشكلية للاستفادة من بعض الاستثمارات التركية والقطرية.
- كسر الأمل لدى المعارضين للنظام باعتبار أن الدول الداعمة لجماعة الإخوان المسلمين والمتمثلة في قطر وتركيا قد تخلت عنها حتى ولو شكلياً ما يعني قبولها الجماعة بأي تسوية سياسية.

## مدى إمكانية تحقق هذا السيناريو:

- رغم وجود مبررات لتحقيق هذا السيناريو، لكنه يظل مستبعد التحقق لعدة أمور أهمها:
- تمسك الحكومة التركية بشرط الافراج عن الرئيس مرسي ومن معه كشرط لأي حوار وهو ما يعني انتهاء نظام السيسي.
  - رفض النظام المصري لفكرة دعم تركيا وقطر للإخوان المسلمين الخضم اللدود لنظام السيسي.
  - البعد الاقتصادي فيما يتعلق بفتح الاسواق المصرية أمام المنتجات التركية يظل بعداً مهماً لكن تركيا يمكنها البحث عن أسواق بديلة سواء عربية أو افريقية.

## السيناريو الثالث: بقاء حالة الجمود

يقوم هذا الاحتمال على بقاء العلاقة بين مصر من ناحية وقطر وتركيا من ناحية أخرى في وضع الجمود كما هي مع عدم التصعيد، بسبب التوترات التي تسود المنطقة بسبب الحرب على داعش وكذلك الأزمة السورية والعراقية، كذلك انشغال كل الأطراف بالملفات الداخلية.

## المبررات

### (أ) تمسك الأطراف بمطالبها:

تظل المطالب التي يعرضها كل طرف من أجل إعادة العلاقات سبباً كافياً لبقاء الأوضاع كما هي عليه الآن لاسيما وأن كل طرف يرى أن أحقيته في التمسك بهذه المطالب، فمثلا من الشروط الأساسية لتركيا الافراج عن الرئيس مرسي وعن كل المعتقلين السياسيين ورفع الحظر عن الأحزاب السياسية وإطلاق الحريات، وهي الشروط التي يراها نظام السيسي تدخلاً في الشأن المصري، كذلك تشترط مصر على تركيا الاعتراف بالنظام



القائم، وتضييق الخناق على المعارضين السياسيين وخاصة جماعة الإخوان المسلمين وعدم الحديث عن عودة الوضع في مصر إلى ما قبل 3 يوليو 2013 وهو ما لم توافق عليه أنقرة.

## **(ب) الصورة الذهنية الإيجابية لتركيا وقطر:**

تعد الصورة الذهنية الإيجابية عن تركيا لدى الشعوب الإسلامية والعربية حاضرة في أي محاولة للتقارب مع الأنظمة التي قتلت شعوبها مثل النظام المصري والسوري، فكون التقارب بين القاهرة وأنقرة سينعكس بشكل سلبي على تلك الصورة خاصة في ظل الاعلان المتكرر من قبل تركيا عن عدم تقاربها مع النظام العسكري في مصر والذي جاء عبر انقلاب على الأسس الديمقراطية، والتي تحاول أنقرة بثتى الطرق عدم التعامل مع مثل هذه الأنظمة لما عانتها البلاد لعشرات السنوات جراء الانقلابات العسكرية التي وقعت في تركيا وكانت سببا في تردى الأوضاع الاقتصادية والصحية والتعليمية لها، ففي حال قبولها للمصالحة مع النظام المصري في ظل وجود السيبي سيعد ذلك اعترفا منها بالانقلاب العسكري والذي سينعكس بالسلب على سمعة حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا داخليا وخارجيا<sup>(7)</sup>.

أما فيما يتعلق بقطر، فقد ظلت الدوحة لفترة طويلة تقدم نفسها على أنها داعم لخيارات الشعوب العربية والإسلامية حتى وإن كانت مخالفة مع وجهه نظر الحكام، ففي حال قبولها التصالح مع النظام المصري سيؤثر ذلك بالسلب على صورتها الذهنية لدى الشعوب العربية.

## **(ج) التوافق الأيديولوجي بين تركيا والإخوان:**

يعد العامل الأيديولوجي أمراً مهماً في الأزمة بين تركيا ومصر لاسيما وأن حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا تربطه علاقة فكرية مع جماعة الإخوان المسلمين الخضم للدود لنظام السيبي، فالتقارب بين تركيا ومصر لابد وان يراعي طلبات جماعة الإخوان، المتمثلة في القصاص للشهداء الذين قتلهم قادة القوى الأمنية من الجيش والشرطة وعلى رأسهم عبدالفتاح السيبي ووزير الدفاع في حكومة قنديل، ووزير الداخلية في ذلك الحين محمد إبراهيم، لذا من المتوقع أن يكون هذا التقارب بين النظامين المصري والتركي أو المصالحة بينهما أمراً صعباً في المستقبل القريب.

## **(د) رفض بعض المؤيدين للسيبي للتقارب:**

على الرغم من التصريحات الرسمية المصرية على قبول التقارب مع تركيا وقطر إلا أن قطاع كبير من الداعمين للنظام المصري يرفضون فكرة التصالح مع تلك الدولتين نتيجة للشحن الإعلامي الذي قامت به وسائل الاعلام

(7) شروط تركيا للتصالح مع مصر [الرابط](#)



الرسمية والخاصة المصرية ضد تركيا وقطر مما شكل رأياً عاماً مناوئاً لتلك الدولتين، ففي حال توجه النظام المصري للتصالح معهما سيشكل ذلك ضغطاً على النظام وكذلك سيؤثر ذلك على مصداقية السيسي لدى قطاع كبير من مؤيديه.

## مدى إمكانية تحقق هذا السيناريو:

يظل هذا التصور هو الأقرب للتحقق حتى الآن في ظل المعطيات والتطورات الإقليمية الواقعة وكذلك على الأقل سيظل هذا الوضع مستمراً حتى تمر الذكرى الخامسة لثورة 25 يناير، والتي ستكون أحداثها دافعا قوية للانخراط في أياً من السيناريوهات السابقة، ففي حال تغير المشهد الثوري في مصر خلال الأيام القادمة سيدفع ذلك الدول الداعمة للقوى الثورة إلى الدعم بشكل أكبر من أجل نجاح حليفها المتمثل في الإخوان المسلمين ومؤيديهم في السيطرة على المشهد في مصر بشكل كبير وحاسم، ومن هنا سيكون ما راهنت عليه كل من قطر وتركيا بعدم الاعتراف بشرعية نظام السيسي قد أتى ثماره، أما في حال تراجع المد الثوري في الشارع المصري وخفوته مع تغلب النظام على دعوات التظاهر ضده، فيسُدفع ذلك كل من قطر وتركيا للتفكير مرة أخرى في التعامل مع الملف المصري بطريقة مختلفة.

## السيناريو الرابع: توتر العلاقات

يفترض هذا التصور أن العلاقة بين القاهرة والدوحة وأنقرة ستشهد خلال الفترة المقبلة توتراً وتضعيفاً كبيراً نظراً لشعور النظام المصري أن العقدة الأساسية في بقاء التظاهر في الشارع وعدم استتباب الحكم له في مصر تكمن في الدعم التركي والقطري للإخوان الذين لا يزالون ينغصون على النظام حياته بسبب استمرار الحراك الثوري في الشارع ولو بنسبة ضعيفة.

## المبررات

### 1- قضية التخابر مع قطر<sup>8</sup>:

من القضايا التي يحاكم عليها الرئيس محمد مرسي وفريقه الرئاسي هي قضية التخابر مع دولة أجنبية وامدادها بمعلومات تضر بالأمن القومي المصري، وهذه الدولة هي قطر التي ترى أنه رُج باسمها في الخلاف السياسي الواقع في مصر، من قبيل المناكفة السياسية بينها وبين النظام، والذي ترفضه قطر وتعتبره أمراً غير لائق دبلوماسياً، وخاصة لمعرفة الجميع أن هذه القضية ملفقة للرئيس مرسي وفريقه، فعلى الرغم من مرور أكثر من عامين على اعتقال الرئيس وحتى الآن لم يتم الحكم في تلك القضية، ربما بارتباط القضية

(<sup>8</sup>) الخلاف المصري القطري الأبعاد والتحديات [الرابط](#)



بطرف آخر وهو قطر، ففي حال الحكم على مرسى في تلك القضية سيعتبر ذلك مؤشراً على التصعيد من قبل النظام المصري ضد قطر وهي ما ستعامل معه الدوحة بالمثل.

## 2- الأزمة الروسية التركية:

التصريحات التي خرجت من وسائل إعلام مصرية قريبة من النظام حول دعمها لروسيا في مواجهة تركيا عكست مدى حالة الصراع بين أنقرة والقاهرة، الأمر الذي استهجنته دول عربية وإسلامية أخرى، خاصة السعودية التي دعمت بشكل كبير الموقف التركي والتي أصدر المفتي الرسمي لها الشيخ عبد الله آل الشيخ فتوىً بوجوب دعم تركيا أمام روسيا، ما سبباً إحراجاً كبيراً للنظام المصري في ذلك الوقت<sup>9</sup>.

أيضاً جاءت تصريحات وزير الزراعة المصري بأن مصر ستعوض روسيا عن الخضروات والفاكهة التركية بعد الحظر الاقتصادي الذي فرضته روسيا على المنتجات التركية بعد أزمة أسقاط الطائرة الروسية فوق الأجواء التركية. فالموقف المصري من الأزمة الروسية التركية كان موقفاً عدائياً لتركيا مما يعطي مؤشراً على تدهور الأوضاع في الفترة المقبلة بينهما.

## 3- التحالف بين مصر الإمارات:

يمثل التحالف بين القاهرة وأبوظبي عقدة كبيرة في علاقات القاهرة مع الدول التي تناكف الإمارات سياسياً مثل قطر وتركيا، والمغرب، خاصة مع الحديث عن دور مشبوّه تلعبه أبوظبي في المنطقة العربية للتخلص من تيار الإسلام السياسي الذي تعتبره الإمارات العدو اللدود لها. فحكومة الإمارات تعادي أيضاً تركيا ومشروعها بشكل كبير، والذي دلل على ذلك التصريحات العدائية لتركيا والتي أدلى بها وزير الخارجية الإماراتي عبد الله بن زايد والتي اعتبر فيها أن قيام تركيا بأسقاط المقاتلة الروسية عملاً إرهابياً<sup>10</sup>، وهو ما استنكرته الدول الإسلامية والعربية، مما دفع السياسيين الإماراتيين للقول بأن هذه التصريحات فهمت خطأً، وبالتالي نجد أن دخول مصر في تحالف مع الإمارات ولعبها دور رأس الحربة لتحقيق المشروع الإماراتي سيزيد من التوتر بين القاهرة وأنقرة، ويدفع في اتجاه التصعيد بين الطرفين.

## 4- التقارب المصري - القبرصي:

جاءت الزيارات الأخيرة التي قام بها السيسي لليونان ومقابلته للرئيس القبرصي ومحاولة التقارب مع الأطراف التي تعد معادية لتركيا لتقدم مؤشراً على التوتر في العلاقة بين البلدين مستقبلاً.

<sup>9</sup> مصر بديلاً لتركيا في الأسواق الروسية [الرابط](#)

<sup>10</sup> الإمارات: اسقاط الطائرة الروسية عمل إرهابي [الرابط](#)



## مدى تحقق هذا الاحتمال

يعد هذا التصور صعب التحقيق خاصة وأن الوضع الاقليمي والدولي الآن لا يسمح بتوتر الأوضاع بين دول محورية في المنطقة مثل مصر وتركيا، كما أن المملكة العربية السعودية تحاول الآن بشكل كبير توحيد الجبهة السنية وعلى رأسها تركيا ومصر لمحاربة التنظيمات الارهابية، كما أن لكل دولة ملفها الداخلي الذي يمثل يثنيها عن الاقدام على التصعيد مع الطرف الآخر.

## خلاصة:

لا شك أن أكثر الأطراف تأثراً بالتقارب أو التباعد بين مصر من طرف وتركيا وقطر من طرف آخر، هي جماعة الإخوان المسلمين والتي أصبحت تمثل عبئاً كبيراً على حلفائها في ظل حالة تجمد الوضع في مصر، والانقسامات التي تضرب الجماعة في الأيام الأخيرة، إضافة إلى التقرير البريطاني حولها والذي وصفها بأنها جماعة تعد معبراً للعنف، كل هذه المعطيات لابد وأن تدفع الجماعة إلى التحرك وبشكل سريع للتعامل مع السيناريوهات المستقبلية للعلاقات بين حلفائها ونظام السيسي، حتى لا تفاجأ بأنها أمام موقف لابد وأن تتخذه دون أن يكون لديها بديل.